كلية الآداب ببنها
مكتبة الطلاب
رقم عام: ٤ ١٧
ص:
الورود: ١٢/٤/٩٢

مقدمة

كلية الآداب ببنها
مكتبة الطلاب
رقم عام: ٤ ١٧
ص:
تاريخ الورود: ١٢/٤/٩٢

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمة

الحمد لله الذى علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، صفـــوة الخلق وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه الأكرمين .

وبعد :

فقد حظيت موضوعات النحو المختلفة ، بكم هائل من الدراسات والمؤلفات منذ الخليـــل وسيبويه ، مرورا بأعلام النحو العظام ، كالأخفش والمبرد والفارسى وابن جـــــنى والزمخشرى ، وابن مالك وابى حيان وابن هشام وغيرهم كثيرين إلى يومنا هذا .

غير أن دراسة الجملة لم تحظ بقدر كاف من الاهتمام — رغم مالها من أهمية بالغـــة — فلم تنل من هؤلاء العلماء سوى بعض الإشارات العابرة فى ثنايا كتبهم ومؤلفاتهم .

فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد سيبويه لم يعرض للجملة فى كتابه الشهير حتى أنه لم يستخدم مصطلح الجملة وإن كان قد عرض لمكونات وعناصر الجملة فى موضوعات أخرى .

أما ابن السراج (ت٣١٦هـ) فقد تحدث عن الجملة حديثا مقتضبا عندما عرض للحديـــث عن أنواع الخبر فى كتابه (الأصول) فذكر أنها على ضربين : إما فعل وفاعـــــل، أو مبتدأ وخبر ، وهما الجملة الفعلية والجملة الاسمية .

أما ابن جنى (ت٣٩٢هـ) فقد تحدث عن الجملة وقدم لها تعريفا سوى فيه بين الكـــلام والجملة ، وهو مافعله أيضا كل من عبد القاهر الجرجانـــى (ت٤٧١هـ) والزمخشـــــرى (ت٥٣٨هـ) وابن يعيش (٦٤٣هـ) .

وكان الرضى (ت٦٤٦هـ) أول من أعطى للجملة تعريفا كاملا فرق فيه بين الكـــــلام والجملة ، غير أنه لم يفرد لها دراسة مستقلة ، وإنما عرض لها أيضا خلال دراستـــــه لأبواب النحو الأخرى .

وقد استمرت دراسة الجملة على هذا الحال حتى جاء ابن هشام (٧٠٨ ـ ٧٦١هـ) وأفرد أول دراسة كاملة ووافية للجملة خلال كتابيه (الإعراب عن قواعد الإعراب) و(معنى اللبيب عن كتب الأعاريب) . وكانت هذه الدراسة منطلقا لكل من أتى بعده من النحاة غير أنهم ظلوا يدورون فى فلكه ، ويفسرون عباراته ويشرحون شواهده ، دون أن يضيفوا إليها جديدا ، فبقى ابن هشام صرحا شامخا ، ومعلما بارزا فى هذا المجال إلى يومنا هذا .

وقد استلفتت دراسة ابن هشام للجملة نظر الباحث لما فيها من جدة وإحاطة لم يسبق إليها ، ورغم أهمية دراسة ابن هشام الرائدة للجملة إلا أنها لم تلق ماتستحق من اهتمام . اذ لم يعرض لها دارس واحد فى دراسة مستقلة ، بل اكتفى الدارسون بمجرد الإشارة إليها فى ثنايا بحوثهم ، ومن هنا فقد توفرت على دراسة هذا الموضوع محاولات استكشاف آراء ووجهات نظر هذا العالم الفذ فى هذا المجال مع ربطها بآراء ووجهات نظر غيره من النحاة من القدماء والمحدثين من الغرب وغيرهم . وقد جعلت عنوان هذه الدراسة (بناء الجملة عند ابن هشام) .

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أن الدراسات اللغوية الحديثة قد اتخذت من دراسة الجملة مجالا لها فحظيت بقدر لابأس به من الاهتمام والدراسة ، فأردت فى هذا الخضم أن أجلو حقيقة مابذله ابن هشام من جهود فى هذا المجال منذ سبعة قرون ، مبينا ماله من آراء تفرد بها ، وما التقى فيه مع غيره من وجهات نظر .

وقد اتبعت فى ذلك منهجا تكامليا ، فرضته طبيعة الدراسة اذ استخدمت المنهج التاريخى عند ما عرضت لنشأة وتطور مصطلح الجملة ، كما استخدمت المنهج الوصفى فى رصد وجهات نظر وآراء ابن هشام وماتوصل إليه من نتائج فى هذه الدراسة . كما استخدمت أسلوب المقارنة والتحليل لبعض النصوص عند ابن هشام وغيره من العلماء ، وقد اعتمدت فى بعض الأحيان على نقل النص كما هو مع تحليله والتعليق عليه ومقارنته مع غيره من النحاة مستعينا فى ذلك بأهم مؤلفات ابن هشام وهو كتابه

مغنى اللبيب الذى أفرد فيه بابا كاملا لدراسة الجملة وذكر أقسامها وأنواعها وإعرابها مدعما مافيه من آراء بما ورد فى كتب ابن هشام الاخرى فأوضح المسالك وشذور الذهب حتى تكتمل الرؤية ، كما استعنت أيضا بعدد ليس بالقليل من المصادر والمراجع القديمة والحديثة التى تعرضت لهذا الموضوع من قريب أو من بعيد ، ولعل أهم هذه المصادر والمراجع : الكتاب لسيبويه ، وشرح الكافية للرضى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وهمع الهوامع للسيوطى ، ومن المراجع الحديثة (الجملة العربية) للدكتور محمد ابراهيم عبادة و (إعراب الجمل وأشباه الجمل) للدكتور فخرالدين قباوة ، (فى بناء الجملة العربية) للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف .

وقد استدعت طبيعة الدراسة فى هذا الموضوع تقسيمه فى تمهيد وأربعة فصول :

أما التمهيد : فقد أفردته للتعريف بابن هشام وحياته وعلمه وأهم مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة ، كما عرضت فيه لمصطلح الجملة ونشأته وتطوره حتى ابن هشام .

أما الفصل الاول : فقد خصصته للحديث عن تناول ابن هشام للجملة وجعلته فى مبحثين ، المبحث الاول ، وتحدثت فيه عن مفهوم ابن هشام للجملة والكلام والفرق بينهما . والمبحث الثانى ، فى أنواع الجمل وانقسامها إلى اسمية وفعلية وظرفية وكبرى وصغرى وذات اعتبارين ، وذات وجه وذات وجهين .

والفصل الثانى : فقد عرضت فيه للحديث عن عناصر الجملة وترتيبها وأيضا فى مبحثين الأول : وأتناول فيه عناصر الجملة ظاهرة ومقدرة فى كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، والمبحث الثانى : أتناول فيه ترتيب هذه العناصر من حيث التقديم والتأخير وجوبا وجوازا فى كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية .

أما الفصل الثالث : فقد جعلته للحديث عن موقع الجملة من الناحية الإعرابية سواء منها مالها أو مالا محل لها من الإعراب .

والفصل الرابع والأخير ، أتناول تحليل ابن هشام للجملة ، وأهم الأسس التي أبرزها في هذا التحليل .

وبعد — فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بموفور التحية والعرفان لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم عبادة الذي كانت له على البحث وصاحبه أياد بيضاء ، وتحمل صابرا طوال سنوات البحث ملا حقني له بالاسئلة والاستفسارات في الجامعة وخارجها دون ان يمل ، بل أمدني بكل ماطلبت منه من كتب ودراسات ومراجع وغير ذلك فشكر الله له وجزاه عني خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي الكريمين والعالمين العلمين الأستاذ الدكتور مصطفى مندور والأستاذ الدكتور أمين علي السيد على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وتقويمه رغم أعبائهما الجمة فجزاهما الله عني خير الجزاء .

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل أستاذتي وزملائي بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بمنها على كل ماقدموه لي من عون صادق حتى يتم إنجاز هذا البحث على هذه الصورة ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وأخيرا فهذا بحث أردت به أن أنقب في تراث عالم فذ من علمائنا الأجلاء ، فأرجو من الله العلي القدير أن أوفق في أن أوفيه حقه . وحسبي أني قد حاولت واجتهدت في المحاولة ، فإن أصبت فمن الله وبعونه وتوفيقه ، وإن أخطأت فحسبي شرف المحاولة وارتياد الطريق ، وعلى الله قصد السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير .